باعتبار كل واحد من مدلولاتها فاذا قلت قرأن فانما تعني حيضين
او طهرين لا طهرا وحيضا وكذلك جونان واشباههما هذا هو المعروف
من استقرا لغة العرب وهذا يشير الى ضعف قول من زعم ان الاسما
المشتركه اذا وقعت بلفظ العموم او مواضع العموم عمت في مدلولاتها
المختلفه اذ حكم الجمع في ذلك حكم التثنيه ولو صح عمومها لصح تثنيتها
وقد اورد على هذا ذلك تثنيه العلم وجمعه فقالوا نسبه العلم الى مسمياته
كنسبه المشترك الى مسمياته وقد صح ان يقال الزيدان والزيدون
بالاتفاق فليصح ان يقال القران والقرو ونحو ذلك وهذا فاسد
من احدهما ان العلم لم يوضع الا باعتبار ذات بما هي ذات لشخص
بعينه من غير نظر الى كونه ادميا او غير ادمي فاذا اجتمع معه مسما
اخر بذلك الاسم صحت تثنيته لانه من جنسه ومثال هذا قولك
مضروبان لفرس وحمار ومثل ذلك جاءني نمر ولو سلم ما ذكره فلا يلزم
فان الاعلام ليس لها اجناس تؤخذ احادها فتثنى وتجمع حتى اذا
عدل عنها في التثنيه والجمع الى المشترك يورث لبسا بخلاف الاسما
المشتركه فانه لو عدل عما ذكرناه جا اللبس فلا يلزم من صحه تثنيه
العلم ~~مع كونه اذ لبس خرج باعتبار~~ اختلاف وضعها واما صحه تثنيه
العلم مع كونه اذا ثني خرج عن حقيقه كونه علما اذ يصير نكره ولم
يوضع الا معرفه فصار مثل قولك جاءني زيد وزيد اخر وذلك
قليل في استعمالهم مخالف للقياس فليكن الزيدان كذلك لان الاعلام
من حيث العلم الذي هو وضعه الى تعريف اخرها لا شكال وارد
على تثنيه العلم وجمعه من غير هذه الجهه وجوابه ان يقال ان العلم
واقع في كلامهم كثيرا فلو لم يثنوه ولم يجمعوه الادى الى مثل ما كرهوا
في مثل جاءني رجل ورجل ورجل مع كونه اقل منه ولما علموا انهم اذا جمعوه

اذا

اذا الى ذلك الاشكال المذكور قصد والى جمعه على وجه يراعا
فيه ما يندفع به ذلك فعوضوه الالف واللام التي للتعريف ليكون
كالعوض مما فاته من العلميه المذكوره فكان فيه توفيه بالامرين
جميعا فكان اولى من تعطيل العلم من التثنيه والجمع وكان تعريفه
وتعويضه عن العلميه الفايته عند تثنيه العلم وجمعه اولى من اخراجه
عن معناه الاصلي بالكليه قوله والمقصور ان كانت الفه عن
واو وهو ثلاثي قلبت واوا والا فاليا اعلام بان بعض الاسما يغير عن
لفظ المفرد لعارض فلا يخلو المثنى من ان يكون اخره الفا او همزه قبلها
الف او غير ذلك فان كان غير ذلك لم يغير عما ذكرنا فيقال في قاض
قاضيا باثبات اليا كالصحيح وما اخره الف ينظر فان كانت الفه
عن واو وهو ثلاثي قلبت واوا ردا لها الى اصلها لتعذر بقايها الفا
لان الواو واليا اذا وقعت بعدهما الف صحت بدليل دعوا ورميا
وانما اشترط في قلبها واوا اذا كان ثلاثيا لانها اذا زادت على
ذلك استثقلت لكثره حروف الكلمه فغيروها الى اخف منها
او لانها اذا زادت وجب قلبها يا في بعض متصرفاتها ثم حملت
بقيه الاوزان عليها الا ترى انك اذا قلت أغزيت وهو من الغزو
ومضارعه يغزي فتنقلب الواو يا لانكسار ما قبلها فاذا قلت
اغزيت قلبتها يا ايضا لتوافقها في يغزي واذا اورد على هذا تغازيت
ومضارعه تتغازى فالواو اصل تغازى من غازى ومضارعه يغازي
فكان فرعا لما قلبت فيه الواو يا وهو يغازي فجرى الفرع مجرى
الاصل فاذا المرتقى على هذه الصفه وجب قلبها يا للوجهين لانها
اذا كانت عن اليا فقد ردت الى اصلها وان كان عن الواو فقد ذكرنا
عله قلبها يا للوجهين المذكورين قوله وان كان ممدودا لم تغير همزته

Copyright © King Saud University